

التاريخ: ٢٧ أكتوبر ٢٠٢٣ م - ١٢ ربيع الآخر ١٤٤٥ هـ.  
الموضوع: وحدة الأمة الإسلامية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
"وَاطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ  
وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ".<sup>١</sup>

وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ لَا  
يَظْلِمُهُ وَلَا يُسْلَمُهُ".<sup>٢</sup>

أَمَّا بَعْدُ، أَيُّهَا الْإِخْوَةُ الْكِرَامُ!

إِنَّ وَحْدَةَ الْأُمَّةِ الْإِسْلَامِيَّةِ وَتَصَامُنَهَا، وَتَلَاحُمَهَا  
وَتَمَاسُكَهَا، وَاجْتِنَابَهَا جَمِيعِ دَوَاعِي الْفِرْقَةِ  
وَالشَّتَاتِ، وَالتَّنَازُعِ وَالِاخْتِلَافِ، مَطْلَبٌ هَامٌّ مِنْ  
الْمَطَالِبِ الشَّرْعِيَّةِ، وَفَرِيضَةٌ مِنْ فَرَائِضِ الْإِسْلَامِ،  
وَوَاجِبٌ مِنَ الْوَاجِبَاتِ الَّتِي كَلَّفَ اللَّهُ بِهَا عِبَادَهُ  
الْمُؤْمِنِينَ؛ فَلَا مَجِيدَ لَهُمْ عَنِ الْوَحْدَةِ وَالْأُخُوَّةِ إِذَا  
كَانُوا مُؤْمِنِينَ. وَامْتَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَنَّهُ بِفَضْلِهِ  
وَمَنِّهِ وَكَرَمِهِ وَقُدْرَتِهِ الْمُطْلَقَةِ آلَفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ،  
وَجَمَعَ بَيْنَ مَشَاعِرِهِمْ وَأَحَاسِيْسِهِمْ، وَجَعَلَهُمْ قَلْبًا  
وَاحِدًا مُتَمَثِّلًا فِي قَوْلَابِ كَثِيرَةٍ، وَأَمَرَهُمْ  
بِاسْتِحْضَارِهِمْ هَذِهِ النِّعْمَةَ الْعَظِيمَةَ الْجَلِيلَةَ وَالْمِنَّةَ  
الْإِلَهِيَّةَ الثَّمِينَةَ؛ حَتَّى يُقَدِّرُوهَا حَقَّ قَدْرِهَا فَيَحَافِظُوهَا  
عَلَيْهَا، وَيَتَفَادَوْا بِهَا مِنَ الضِّيَاعِ، وَيَحْرِصُوا كُلَّ  
الْحَرِصِ عَلَى الْاسْتِجَابَةِ لِمُتَطَلِّبَاتِهَا.

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ!

وَلِكُونَ الْأُلْفَةَ الْإِيمَانِيَّةَ وَالْوَحْدَةَ الْإِسْلَامِيَّةَ ذَاتَ  
هَذِهِ الْأَهَمِّيَّةِ دَعَا كِتَابُ اللَّهِ تَعَالَى إِلَى تَفَادِي جَمِيعِ  
الْأَسْبَابِ الْمُضِرَّةِ بِهَذِهِ الْوَحْدَةِ وَالْأُخُوَّةِ، فَمَنَعَ عَنِ  
التَّنَازُعِ الْمُؤَدِّي حَثْمًا إِلَى الْفَشْلِ وَذَهَابِ الرِّيْحِ؛  
فَقَالَ تَعَالَى: "وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ

وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ".<sup>٣</sup> فَإِنْ تَنَازَعُوا  
وَخَضَعُوا لِالِاخْتِلَافِ وَالشَّتَاتِ، فَسَيَتَحَادَلُونَ  
وَيَنْهَزُمُونَ وَيَغْلِبُهُمُ الْعَدُوُّ، وَتَذْهَبُ رِيحُهُمْ، أَيُّ  
قُوَّتِهِمْ وَجِدَّتُهُمْ وَمَا كَانُوا فِيهِ مِنَ الْإِقْبَالِ. وَلِذَلِكَ  
نَهَى اللَّهُ تَعَالَى نَهْيًا مُؤَكَّدًا عَنِ الْإِدْعَانِ لِلتَّفَرُّقِ  
وَالتَّنَازُعِ وَالِاخْتِلَافِ الَّذِي يَعْتَمِدُ عَلَى الْهَوَى  
وَالنَّفْسَانِيَّةِ وَالْأَنَانِيَّةِ، فَقَالَ: "وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ  
تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُولَئِكَ  
لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ".<sup>٤</sup> نَهَى اللَّهُ هَذِهِ الْأُمَّةَ أَنْ تَكُونَ  
كَالْأُمَّمِ الْمَاضِيَةِ فِي تَفَرُّقِهَا وَاخْتِلَافِهَا، مِنْ بَعْدِ مَا  
قَامَتِ الْحُجَّةُ عَلَيْهَا، فَأَصْبَحَتْ مُسْتَحِقَّةً لِلْعَذَابِ  
الْأَلِيمِ، فَالْوَحْدَةُ الدِّينِيَّةُ وَالْأُخُوَّةُ الْإِيمَانِيَّةُ مَطْلَبٌ  
أَسْمَى فِي الْإِسْلَامِ، وَلِذَلِكَ دَعَا إِلَيْهِ دَعْوَةً مُكْتَفَةً  
مُؤَكَّدَةً، وَنَهَى عَنِ كُلِّ مَا مِنْ شَأْنِهِ أَنْ يَنْقُضَ عُرْوَةَ  
الْوَحْدَةِ، وَيَجْعَلَ الْأُمَّةَ تَتَفَرَّقُ وَتَتَصَارَعُ، فَتَفْقِدُ  
الرُّغْبَ وَتُحَرِّمُ الْهَيْبَةَ، وَتُصْبِحَ غُنَاءً كَغُنَاءِ السَّيْلِ،  
كَمَا هُوَ وَاقِعُ الْأُمَّةِ الْيَوْمِ

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ!

إِنَّ دِينَنَا الْإِسْلَامَ يَأْمُرُنَا بِإِقَامَةِ عِلَاقَاتِ مَبْنِيَّةٍ عَلَى  
الْخَيْرِ وَالْعَدْلِ مَعَ جَمِيعِ أَفْرَادِ الْمُجْتَمَعِ، وَأَنْ نَعِيشَ  
أُخُوَّةً فِي الْمَحَبَّةِ وَالِاحْتِرَامِ، وَأَنْ نَتَعَامَلَ مَعَ بَعْضِنَا  
الْبَعْضِ بِالْمُودَّةِ وَالرَّحْمَةِ. وَنَهَى الْإِسْلَامَ إِدَارَةَ  
ظُهُورِنَا لِبَعْضِنَا الْبَعْضِ، وَقَطَعَ الْمَصَالِحَ وَالْمُودَةَ،  
وَكَسَّرَ أَوَاصِرَ الْأُخُوَّةِ، وَالِانْخِرَاطِ فِي كُلِّ أَنْوَاعِ  
الْأَلْفَاطِ وَالسُّلُوكِيَّاتِ السَّلْبِيَّةِ. فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى يُحِبَّ لِأَخِيهِ مَا  
يُحِبُّ لِنَفْسِهِ".<sup>٥</sup>

الوقوف الإسلامي الهولندي

٤ سورة آل عمران، ١٠٥/٣

٥ صحيح البخاري، كتاب الإيمان، ٧.

١ سورة الأنفال، ٤٦٨.

٢ صحيح البخاري، كتاب المظالم، ٣.

٣ سورة الأنفال، ٤٦/٨.